الى النار نفسها اسنادا الفعل الى الاصل كقولهم بنى الامير
المدينة قاله في فتوح الغيب وجواب فلما قوله جعل الفراش
بفتح الفاء والراء المخففة وبعد الالف معجمة دوابّ مثل البعوض
في الاصل واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج
حتى تحترق وهذه الدواب جمع دابة التي تقع في النار (نهذه)
كالبرغش والبعوض والجندب ونحوها يقعن فيها فجعل
الرجل ولابي ذر عن الكشميهني وجعل بالواو بدل الفاء ينزعهن
بنون قبل الزاي وفي رواية يزعهن باسقاط النون من وزعه
يزعه وزعا فهو وازع اذا كفه ومنعه ويغلبنه بسكون
الغين المعجمة والموحدة فيقتحمن فيها يدخلن في النار
فانا اخذ بحجزكم بضم الخا المعجمة وبحجزكم بضم الحا المهملة
وفتح الجيم بعدها زاي جمع حجزة وهي معقد الازار قيل
صوابه بحجزهم بالهاء لان السابق انما مثلي ومثل الناس
اجيب بانه التفات من الغيبة الى الخطاب اعتناء بشان
الحاضرين في وقوع الموعظة من قلوبهم اتم موقع ومثل
ذلك من محاسن الكلام فكيف يدعى ان الصواب خلافه
وفيه الالتفات من الغيبة في قوله ومثلي ومثل الناس
الى الخطاب في قوله وانا اخذ بحجزكم عن المعاصي التي هي
سبب للولوج في النار فهو من وضع المسبب موضع
السبب وهم التفات من الخطاب في قوله بحجزكم الى
الغيبة ولابي ذر وانتم يقتحمون يدخلون فيها قال في (عن الكشميهني)
شرح المشكاة تحقيق التشبيه الواقع في هذا الحديث
يتوقف على معرفة معنى قوله ومن يتعد حدود الله فاولئك

هم

هم الظالمون وذلك ان حدود الله هي محارمه ونواهيه كما
في الصحيح الا ان حمى الله محارمه وراس المحارم حب الدنيا
وزينتها واستيفا لذاتها وشهواتها فشبه صلى الله عليه
وسلم اظهار تلك الحدود من الكتاب والسنة باستنقاذ
الرجال من النار وشبه فشو ذلك في مشارق الارض
ومغاربها باضاءة تلك النار ما حول المستوقد وشبه الناس
وعدم مبالاتهم بذلك البيان والتعدي حدود الله وحرصهم
على استيفا تلك اللذات والشهوات ومنعه اياهم عن ذلك باخذ
حجزهم بالفراش التي يقتحمن في النار ويغلبن المستوقد
على دفعهن عن الاقتحام كما ان المستوقد كان غرضه من فعله
انتفاع الخلق به من الاستضاءة والاستدفاء وغير ذلك
والفراش لجهلها جعلته سببا لهلاكها فكذلك القصد
بتلك البيانات اهتداء الامة واجتنابها ما هو سبب
هلاكهم وهم مع ذلك لجهلهم جعلوها مقتضية لترديهم
وفي قوله اخذ بحجزكم استعارة مثل حالة منعه الامة
عن الهلاك بحالة رجل اخذ بحجزة صاحبه الذي كاد يهوي
في مهواة مهلكة انتهى وهذا الحديث سبق في قول الله تعالى
ووهبنا لداود سليمان مختصرا وبه قال حدثنا ابو نعيم
الفضل بن دكين قال حدثنا زكريا ابن ابي زائدة عن عامر
الشعبي انه قال سمعت عبد الله بن عمرو بفتح العين بن
العاص رضي الله عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
المسلم الكامل من سلم المسلمون والمسلمات من لسانه
ويده الا في حد او تعزير او تاديب مع انضمام باقي الصفات

Copyright © King Saud University